Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

مواجهة فكرة داعش في إقليم كوردستان دراسة وصفية

المشرف: أ.م.د. زياد إسماعيل حمد الخوراني
جامعة صلاح الدين كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين
فكري على فيضي سيتكاني
طالب الماجستير- جامعة صلاح الدين
كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

ملخص

منذ ان جاء رسول الله (ص) ورسالة الاسلام وقف المشركون امام انتشار الاسلام والعقيدة الصحيحة، واتهم المشركون الرسول (ص) تارة بالكذب وتارة بالجنون وتارة بالساحر، وفعلوا كل ما كان في استطاعتهم ضد الاسلام وتشويه صورة الاسلام، لكن الله تعالى تكلف بحفظ دينه حيث يقول: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)الحجر(٩) وكذلك لم يقف المسلمون مكتوفي الايدي امام شبهات المشركين بل عملوا واجتهدوا كل ما كان بمقدورهم من اجل نصرة الاسلام، ومن احدى الطبقات التي حاولوا نصرة الاسلام وبيان عقيدة الاسلام كانوا علماء الإسلام، وخاصة في كوردستان فقد سلكوا مسلك الدفاع عن دين الحنيف بكل وسيلة التي تصدي ما يعتقده داعش وما فعله في العراق ودول الآخرى، وأكدوا أن اراء داعش وجماعته كانت خاطئة وغير متلائمة مع روح الاسلام والمسلمين، وهو محاولة لتنصير المسلمين او ابعادهم عن دينهم، لكن يوما بعد يوم تفشل خططهم، والمسلمون يحرصون على دينهم ويتمسكون به.

المقدمة

الحمد لله الذي سهّلَ العلم على العلماء، وبين للناس طريقة الهداية والرعاية، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظره على الدين كله ارسله بالهدى بشيرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، ارسله الى جميع الثقلين الجن والانس، عربهم وعجمهم، أما بعد:إن الله سبحانه وتعالى حين الخلق البشر، لم يخلق عبثاً ولا هملاً، وأعطانا العقل لنمييز بين الخير والشير، والصحيح والباطل، والضار والنافع ، ونعرف نعمة الله وفضله الكبير علينا ، فإن العلم ومشتقاته مهم جدا ونشأ اولا للدفاع عن العقيدة الإسلامية و الدين، وكل المسلمين يدافعون عن العقيدة الصحيحة، ثم بعد ذلك استبدل بعض الطوائف هذا العلم واستخدموه كآلة للدفاع عن آرائهم الخاصة، وظهرت بعض الطوائف كانت لهم افكار خاطئة لا تتناسب مع الاسلام، من احدى هذه الطوائف التي تعتبر فرقة الحديثة من بين الفرق العصرية الا وهي فرقة داعش التي كانت لهم اراء خاطئة بعيدة عن الاسلام، فدراسة افكارهم وآرائهم لها اهمية كبيرة يستطيع الانسان من خلالها ان يبين افكارهم الخاطئة، واني اخترت ان اكتب نبذة عنهم وعن آرائهم لأكون على علم بآرائهم الصحيحة والخاطئة من اجل الدفاع عن عقيدة الاسلام وحقيقته.فإن من مؤلفاتٍ للعلماء والباحثين عن منظمة داعش التي نشأت في ديار المسلمين نتيجة التقائهم بالغرب المتقدم مادياً، وبعض منهم معنوياً، وأجادوا في بيان انحرافهم عن الإسلام، ولكني أردت من خلال هذا البحث المختصر التركيز على تعرفيهم ، ومبادءهم و قيمهم، وأهم أفكارهم، وخططهم، وخاصة في كوردستان العزيزية، فقد أحببت أن أكتب عن هذا الموضوع لتبصير دعاة الإسلام وحملته في هذه البلاد ببيان: كيف ظهرت داعش في الدول الإسلامية، قنطرة للإستولاء على أفكارهم، ومعتقداتهم، وما عبرت عليها إلى مجتمعهم كما سبق ؟ ليأخذوا حذرهم ويتبصروا أمرهم وما يكيده الأعداء لهم، واقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية وضع خطة مسبوقة بملخص والمقدمة، وتقسيمه الى مبحثين، المبحث الاول فيها ثلاثة مطالب، ذكرت فيها تعريف مصطلح داعش ، وكيفية تصدهم بالندوات والمؤتمرات ومشاركة الإعلام. والمبحث الثاني يتضمن مطلبين تناولت فيها عن: بينت الجهود التّحريريّة لعلماء الدّين الإسلامي في كوردستان من تأليف الكتاب، والفتوى. داعيا الله ان يوفقني وجميع طلاب العلم لما يحبه ويرضاه.

المبحث الإول: خطورة داعش وكيفية محاربتهم

المطلب الأوّل: تعريف بداعش

داعش هو اسم مختصر لما كان يسمى بـ(الدولة الإسلامية في العراق والشام)، حيث استخرج الحرف الإبتدائي منجميع الكلمات لإنشاء هذا الإسم، و هو تنظيم إرهابي متطرف مسلح، انتهج الفكر التكفيري المتطرف المتشدد، بدعوى إعادة ما سمّوه بالخلافة الإسلامية وتطبق أحكام الشريعة، واتخذوا أجزاء من مناطق شاسعة دولتي العراق و سوريا مسرحاً لعملياتهم وقواعد لجرائمهم الشنيعة ونشاطهم المسلح ونشر أفكارهم المتطرفة[١]. وهو تنظيم يتبنى الفكر الجهادي التكفيري المتطرف، بالإضافة إلى أفكار ورؤى الخوارج، ويهدف المنظمون إليه إلى إعادة ما سموه "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"[٢].وتعود جذور التنظيم إلى تأسيس جماعة التوحيد والجهاد عام ١٩٩٩م والتي تحالفت مع تنظيم القاعدة عام ٢٠٠٤م بقيادة أبو مصعب الزرقاوي الذي قاد أعمالاً إرهابية عديدة في مواجهة التحالف الدولي لغزو العراق عام ٢٠٠٣م، ومع مطلع عام ٢٠٠٦م انضم التنظيم إلى تحالف إرهابي آخر وهو جماعة مجلس شورى المجاهدين والذي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في أكتوبر ٢٠١٦م وجاء أبوبكر البغدادي معلناً جبهة النصرة المدعومة من تنظيم الدولة إلى العراق والشام معلناً بهما الدولة الإسلامية في العراق والشام[٣]. ويعد التنظيم من أخطر الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، وتوسع سريعاً مستغلاً بؤر الصراع في المنطقة، فامتد في كل من العراق وسوريا في آسيا إلى ليبيا وشمال أفريقا وباكستان وغيرها، معتمداً على الإيديولوجية المذهبية العقائدية، مستفيداً من آليات العصر الحديث من أجل تحقيق غايته، حيث تميّز عن غيره من الجماعات المتطرفة بتوصيف وسائل التواصل الاجتماعي والفضاء الإلكتروني في توجيه ضرباته الإرهابية ونشر أفكاره التطرفية، حيث تبنى أعمالاً إرهابية في دول الخليج العربي وغيرها [٤].إن العماء الإسلام قديماً وحديثاً قاموا بتوجيه الناس عامة والمسلمين خاصة بمحاربة فكر التطرف و القتل الناس، مما أدى إلى القول بأن ما يفعله هؤلاء الجماعات هم خارجين عن الدين وعن مباديء ومفاهيم النصوصية للقران الكريم والحديث النبوي الشريف، لذلك قال الشيخ الألباني –رحمه الله– يرى أنّ هذه المفاسد، من إراقة الدماء، وزعزعة الأمن، سببه (الخروج)، واستمر عليه (الخارجون) بضع سنين، وبلا شك أن قتل المسلمين أفراداً وجنوداً، واستحلال ذلك، هو عين مذهب الخوارج، وإن لم يقع التصريح بالتكفير بالكبيرة! وقال إن ما بناه هؤلاء الجماعة قاعدة باطلة: ((«هذه القاعدة هي قاعدة الخوارج الذين يقتلون المسلمين ويَدَعون الكافرين، وهي باطلة)). (٥) وجدير بالإشارة أن موقف العلماء تجاه الداعش و بيان طامّاتهم هو موقف شرعي لا سياسي، إذ واجهوا التنظيم بالأدلة القانعة القاطعة، كما كان يفعله الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، مع الخوارج المارقين[٦] يعتمد فكر الداعش على التفسير الحرفي ضيق الأفق للنصوص الدينية؛ مما يؤدي إلى انحراف فكري متشدد، لكن هناك بالخندق المقابل علماء ربانيون قد بينوا الطرق و المفاهيم الصحيحة الموافقة لأصل الشريعة الإسلامية، إلا أن محاولاتهم لم تجدِ للتنظيم المتحجر نفعا يذكر، حيث قام مجموعة من العلماء الذين يبلغ عدهم ١٢٦ عالما في مختلف أنحاء العالم الإسلامي بإرسال رسالة مفصلة لرئيس تنظيم الداعش (أبوبكر البغدادي) مفادها: بيان حقيقة التسامح و التعايش السلمي في المجتمعات المسلمة و أهمية الحفاظ على دماء المسلمين وغير ذلك من المواضع المهمة، إلا أنها لم تُجدِ نفعا على البغدادي، بل أصر وعاند على فكره المتشدد الخارجي[٧].

المطلب الثّاني: المؤتمرات والنّدوات

تعتبر المؤتمرات والندوات من إحدى أدوات الاتصال التي تعتمد على التفاعل الشخصي بين عامة الناس والقادة والمفكرين والعلماء، وهي فرصة لمناقشة الأمر بعمق من أجل التوصل إلى قرارات مفيدة لتحقيق أهداف هذه المؤتمرات أو الندوات، وتكون هذه التجمعات ذات طبيعة سياسية، أو علمية، أو أدبية، أو إعلامية، أو اقتصادية، أو قانونية أو غيرها من القضايا والمواضيع التي تتم دراستها ومناقشتها، وقد أصبحت هذه التجمعات سمة مهمة من سمات العصر الحديث كوسيلة لتبادل الآراء واكتساب الخبرات والدخول في حوار ديمقراطي أو علمي حول القضايا التي تهم الرأي العام أو جزء منه. أما الندوات فهي مثال لمؤتمر، عادة ما يشارك فيها نخبة من قادة الرأي والفكر وأهل المعرفة، يحضره جمهور صغير، حول موضوع محدد ذي طبيعة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو علمية، أو غيرها، وتعقد هذه الندوات بشكل مستمر في كافة الدول على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بهدف تبادل الخبرات والتجارب ووضع توصيات للتنفيذ المشترك[٨]. وفقًا لمعجم المعاني فإنّه يمكن تعريف الندوة بأنها: "الجماعة يلتقون في نادٍ أو نحوه للبحث والمشاورة في أمر معين"، وهي اسم المرَّة من الفعل نَدا، وتُلفظ بفتح النون وتسكين الدال، ويُقال نَدوة الجماعة أي: اجتماعهم، وتنقسم إلى ثقافيَّة وعلميَّة وصحفيَّة ودوليَّة، وتشير كلمة ندوة أيضًا إلى اسم المكان الذي يتم الاجتماع به كالنادي أو الدار، وجمعها نَدَوات أو نَدْوات[٩].هذا تعريف النَّدوة من ناحية اللغويّة، أمّا من الناحية العمليَّة فإنّها تُعرّف على أنها: اجتماع منظّم مسبقًا، يجمع ما بين خبراء ومختصّين في مجالٍ معين، وهي تحتوي على جانب أكاديميّ ضمنيّ يميزها عن المناقشات الأكاديميّة البحتة Seminars كتلك

التي يتم إجراؤها بين الطالب الجامعيّ والأساتذة المسؤولين عنه في كليّته لنقاش مشروع أو بحث تخرج الطالب، لذا يُلاحَظ بأنه يغلب عليها الطابع المريح غير الرسميّ أكثر من غيرها من الاجتماعات واللقاءات، ويتخللها استراحة غداء، ويمكن للجمهور من غير المحاضرين أن يشاركوا بآرائهم واقتراحاتهم واستفساراتهم مع المختصين الموجودين في الندوة[١٠].المبدأ الأساسي للندوات هو عقد اجتماعات صغيرة أو كبيرة لمناقشة مواضيع مهمة وجادة، تضم ورش العمل عددًا صغيرًا أو محدودًا من الحضور، مما يوفر الفرصة لإجراء مناقشات متعمقة ومفيدة، ولكن إذا كان هناك عدد كبير من المشاركين، فسيؤدي ذلك إلى الارتباك والإرهاق العصبي [١١]. أما المؤتمرات فهي تكتسب الصفة الجماهيرية الكبيرة وتحضرها الأعداد الوفيرة من جماهير الفكر مثل الرئيس وكذلك القيادات السياسية والإعلامية والعلمية [١٢].تُعتبر صلاة الجمعة في الإسلام مناسبة اجتماعية تُعقد أسبوعياً لجماهير المسلمين، وتهدف إلى تعزيز روح الجماعة وتوحيد الصفوف والآراء حول العقيدة الإسلامية وتطبيق تعاليمها، بالإضافة إلى مناقشة قضايا المسلمين، فالخطبة تُعتبر الرابط الذي يجمع المصلين، لأثرها الكبير في عقولهم وجذب انتباههم، مما يسهم في تقوية إيمانهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح، كما تُعتبر لقاءات الأحد لدى المسيحيين والسبت لدى اليهود، وكذلك الأنشطة في الكنائس والمعابد، نوعاً من أنواع المؤتمرات[١٣].ولأجل أهمية هذه الخطب والاجتماعات في المساجد، نجد أن من ترك ثلاث جمع من دون عذر شرعي، يطبع على قلبه، بمعنى آخر لا يرجى من هذا الشخص أي خير يُذكر، لا لنفسه و لا لمجتمعه، فعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((من ترك ثلاث جمع متواليات من غير عذر، طبع الله على قلبه))[١٤].وكذلك تُعتبر المؤتمرات الصحفية نوعًا آخر من الفعاليات المهمة، حيث تُعد واحدة من أبرز الوسائل التي يستخدمها المسؤولون بمختلف مستوياتهم للتواصل مع الرأي العام واطلاعه على القضايا المهمة التي يرغبون في طرحها، تهدف هذه المؤتمرات إلى تحقيق أهداف متعددة تشمل الإعلام، التفسير، التوجيه، الإرشاد، التعليم، والتنمية، ولم تعد مقتصرة على قادة الفكر السياسي أو العسكري والإعلامي، بل أصبحت أيضًا جزءًا أساسيًا من نشاط أولئك الذين يشغلون مواقع بارزة في مجالات الفن والأدب والرياضة وغيرها من جوانب الحياة[١٥].

الندوات المحلية:في إطار الجهود الرامية لفهم أسباب التطرف الديني في كوردستان وطرق معالجته، نظم اتحاد علماء الإسلام في كوردستان بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين في أربيل، ندوة فكرية يوم الاثنين ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤، بعنوان "ظاهرة التطرف الفكري: أسبابها وسبل معالجتها". وتهدف الندوة إلى دراسة ظاهرة التطرف الديني وظهورها، بالإضافة إلى مناقشة ما إذا كان لهذا التطرف جذور في المجتمع الإسلامي أو أنه ظاهرة دخيلة عليه، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى البعض الذين يعتقدون أن الأصل في الإسلام هو الحرب وليس السلام[١٦]ومن خلال هذه الندوة القيمة العلمية وصلوا إلى أن التطرف الفكري ليس له جذور كامنة من داخل المجتمع الكردي المسلم، بل هو ظاهرة دخيلة على المجتمع الكردي المسلم؛ ومن الجدير بالإشارة أن براءة المجتمع الكردي المسلم ترجع لعدة أسباب سنشير إلى بعضها مختصراً:

أولاً: تأثير العلماء على المجتمع.حيث أن العلماء جزاهم الله عن المجتمع الكردي خير الجزاء منذ قديم الزمان قاموا ببيان الدين على وجهه الصحيح السليم، بعيدا عن الإفراط و التفريط، في جميع جوانب الدين، مما أعطى انطباعا دينيا سليما للمجتمع بحيث ربوا المجتمع على كراهية التطرف، ومن الناحية الدينية أمرنا أن نرجع في حالات الفتن إلى العلماء الربانيين ونسلك مسلكهم، قال الله تعالى: سمحوَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗاسجى [النساء: ٨٣]، أمر من الأمن: أي خبر يتعلَّق بالأمن؛ الأمن يعني: الاستقرار والطمأنينة، أو بنتيجة الغزوة، أو المعركة من نصر وغنيمة، وفتح، وما حدث من نكبة، وجراح، أو أيُّ شيءٍ غيره، وأولوا الأمر المشار إليه في هذه الآية الكريمة هم، العلماء[١٧] .

ثانياً: الوعي السياسي والاجتماعي:

حيث أن مرت الكوردستان بمراحل مختلفة، مما جعل المجتمع الكردي صاحب وعي بخطورة الفكر المتطرف، وكذلك المجتمع الكردي جميعا يكمنون الحب والاحترام لرئيسهم السيد (مسعود البرزاني) [١٨] ، الذي له التزام ديني معتدل و بعيد جدا عن التطرف الذي يجر الويلات للمجتمع.

ثالثا: الدور الإعلامي والثقافي:

وهذا الدور كان فعالا من قديم الزمان حتى من زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث كان له شاعر يقوم بهذا الدور العظيم الفعال وكان جبريل عليه السلام يساعده ويؤيده، "فعن ابن المسيب، أن حسان بن ثابت كان في حلقة فيهم أبو هريرة فقال: أنشدك الله يا أبا هريرة، أسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «أجب عني، أيدك الله بروح القدس» فقال: اللهم نعم"[١٩]، و كان الوعي القيادي الحكيم آنذاك أيضا، قام بتسخير الإعلام لمواجهة الفكر الداعشي المتطرف، حيث أظهروا متانة الشعب الكردي في مواجهة عدوهم وبسالة عناصر قوات البشمركة في الحرب، و خطورة أفكار الخصم وعواقبه الوخيمة، مما جعل العشب الكري والعالم أجمع يقفون معا في خندق المقابل تجاه الداعش، حتى كسروا شوكتهم و

فندوا أذراعهم الشلة. وفي إطار تصحيح المفاهيم الخاطئة، نظم اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان بالتعاون مع منتدى الفكر الإسلامي ندوة علمية يوم الاثنين (٢٠١٤/١٢/١٥)، تناولت موضوع (تصحيح المفاهيم والمصطلحات)، وقد شهدت الندوة حضوراً كبيراً من علماء الدين والمثقفين وأساتذة وطلاب جامعة سۆران.وتحت شعار "الفتاوى الشرعية بين الواقع والمأمول"، عُقدت في أربيل يوم الأربعاء ٢٠١٧/٤/٥ ندوة موسعة بحضور السيد رئيس اتحاد العلماء الإسلامي في كوردستان ونائبه وأعضاء المكتب التنفيذي، حيث تمت مناقشة دور لجان الفتاوى في مواجهة التطرف والأفكار المنحرفة كما تم الإشادة بجهود لجان الفتاوى الفرعية في المحافظات والأقضية في الرد على الأسئلة الشرعية واستفسارات المواطنين اليومية، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال. وأكدت قيادة اتحاد علماء الدين على تقديم كل الدعم اللازم للجان الفتوى من أجل خدمة الفكر الوسطي وتعزيز مسيرتها العلمي[٢٠].

المطلب الثّالث: المشاركة الإعلاميّة

الإعلام لغة: من الفعل (اعلم) او (علم بالشيء) أي شعر به، ويقال استعلم لي خبر فلان واعلمنيه وعلم الأمر وتعلمه اي اتقائه ويقال علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته[٢١].وأما الإعلام اصطلاحا فهو: إحاطة الغير علما بشيء ليدرك حقيقته بقصد التأثير عليه[٢٢].فالإنسان منذ قديم الزمان يهتم بالإعلام، لأن مصالحه في كثير من الأحيان يحتاج إلى إبداء الرأي، وسواء كانت المصالح دينياً، أو دنيوياً، وذلك لأن مدار حياته على التواصل مع الآخرين، لكن بطرق مختلفة، فلو رجعنا إلى زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، نجد أن الإعلام كانت عبارة عن الأشعار ونصب المنابر البيانية و نقل الأخبار و الأشعار و بث الرعب في قلوب المقابل و غير ذلك من السبل المتاحة آنذاك[٢٣].ثم تطور الأمر في الآونة الأخيرة وخاصة في عصر الحديث، حيث انتقل الإعلام إلى مرحلة الصحافة و المجلات والراديو والتلفاز ومن ثم الأقمار الصناعية إلى أجهزة الموبايل المنتشرة الآن والإعلام ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطورها، لكونه نافذة تطل على العالم، وبه ينقل المعرفة والثقافة والأخبار، ويشكل الرأي العام ويؤثر في سلوكيات الأفراد والمجتمعات، إنه عنصر لا يمكن إغفاله في بناء المجتمع الحديث وتوعيته[٢٤]تمتع الإعلام ضمن بنية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بمكانة بالغة الأهمية، إذ أدرك التنظيم منذ نشأته أهمية الإعلام الحديث، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في نقل فكره المتطرف الجهادي واستقطاب الأجيال الشابة من أركان الدولة الأربع العالم الأرض إلى عالم الجهاد في العراق وسوريا وغيرها، لذلك كان مفهوم (الجهاد الإلكتروني) أحد الركائز الأساسية منذ بدايته في الأيام الأولى مع تأسيس جماعة (التوحيد والجهاد) ثم (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)، مروراً بـ(الدولة الإسلامية...العراق) إلى (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، ثم (الدولة الإسلامية) [٢٥].استخدم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) شبكات التواصل الاجتماعي لبث الرعب والخوف بين الناس بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، ويعتبر من أخطر الأسلحة الأساسية وأكثرها فعالية، وتضاهي جودة إنتاجها أحدث التقنيات التي تقدمها محطات التلفزيون العالمية الكبرى، حيث تسجل تحركاتها في ساحة المعركة من خلال صور ومقاطع فيديو مروعة، بهدف إبراز قوة التنظيم وبث أخبار فتوحاته في العراق وسوريا لمتابعيه وإيصال رسالته إلى أكبر عدد من الناس حتى يحصل على عناصر جديدة تدعمه في ساحة المعركة وعناصره يشاركون فيها [٢٦].نشر التنظيم عدداً من المجلات المطبوعة بلغات متعددة، مثل "الشامخة" و"دابق"، والتي يتم إنتاجها بشكل احترافي وتستهدف في المقام الأول المجندين المحتملين في الخارج ومن ثم يتم الحديث عن الإنجازات التي حققتها وسائل الإعلام للتنظيم ككل والخدمات التي يقدمها للمسلمين، والأسباب التي دفعت الناس إلى مبايعة الخليفة المسلم أبو بكر البغدادي، وتصوير المسلحين والجثث المشوهة للمعارك التي خاضتها الولايات المتحدة وحلفائها، قاتل الحلفاء الرسوم التوضيحية للحصول على الدعم. كما تضمنت ضد التنظيم رسومات لأقوال حول جرائم ارتكبها العدو. يحكي النص قصة نجاح التنظيم في كسب الدعم القبلي، مع افتتاحية تدعو العلماء والقضاة والناس إلى التضامن مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ومؤسساته القائمة. تساهم المجلة في بناء الأمة من خلال تكييف النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وتسعى جاهدة لتحسين مرافقها الخدمية ومستقبلها. فالذل يحررهم من الظلم والطغيان الذي بدوره يعيد للمسلمين المضطهدين كرامتهم وهيبتهم ويكون أداة لنشر أفكاره وتوضيحها[٢٧].أنشأت الهيئة الإعلامية التابعة للتنظيم إذاعات محلية، ومن أبرزها إذاعة البيان التي كانت تبث من مدينة الموصل بمعدل تسع ساعات يومياً. كانت هذه الإذاعة واحدة من القنوات الرئيسية لنقل قرارات التنظيم في المدينة، حيث تضمنت برامجها أخباراً عن عناصر تنظيم داعش العسكرية في مختلف المدن العراقية والسورية، بالإضافة إلى خطب لأهم قادة التنظيم، من بينهم المتحدث باسم (داعش) أبو محمد العدناني[٢٨].أصبح الجيش الإلكتروني التابع للدولة يسيطر بشكل شبه كامل على منصات التواصل الاجتماعي مثل "يوتيوب" و"فيسبوك" و"تويتر"، وقد لعب هذا الجيش دورًا بارزًا في حذف اسم "داعش" واستبداله بتسمية "الدولة الإسلامية" في معظم وسائل الإعلام العالمية والمحلية، كانوا يرسلون رسائل إلى هذه المنصات، محذرين المستخدمين من ضرورة استخدام الاسم الجديد، وتهديد كل من يصر على استخدام اسم "داعش"، الذي كان التنظيم وأنصاره يعتبرونه إهانة، وقد التزمت معظم وكالات الأنباء

والصحف في أمريكا وأوروبا باستخدام الاسم الجديد "الدولة الإسلامية" واختصاره بـ (IS) باللغة الإنجليزية [٢٩].وعلماء الدين الإسلامي الليل بالنهار، ولم يبخلوا بما لديهم من قوة وطاقةٍ إعلاميّةٍ في محاربة هذا الفكر المنحرف. فكان حضورهم الفعّال على صفحات التّواصل الاجتماعي (فيسبوك؛ انستغرام؛ تويتر) وردهم المباشر على كثير من الآراء والأفكار الشاذة مستدلين بالأدلّة الشرعية مما جعل ساحة الإرهابيّين ضيّقة في استقطاب الشباب الكوردي للالتحاق بداعش [٣٠].

المبحث الثاني الجهود التدريبيّة لعلماء الدين الإسلامي في كوردستان

المطلب الأوّل: تأليف الكتب

كما مر في المطالب السابقة، ذكر جهود العلماء من الخطب المنبرية والمؤتمرات والندوات وغير ذلك من النشاطات، نستطيع أن نقول كل ذلك يدخل تحت غطاء (الكلمة الطيبة)، والتي تكون سببا للفلاح و السعادة، عن طريق بيان الحق و دفع الجهل و التطرف، ولكن أدرك علماء الكورد بأن تلك النشاطات لا تكفي في خضم معركة ملحمية و بنفس الوقت الفكرية التي كان (الداعش) يحاول بكل ما لديه من الواسائل أن ينفذ مطالبه الجائرة من خلالها، فلذلك لمعوا شعاع العلم مرة أخرى عن طريق الكتابة من تأليف لمجموعة من الكتب العلمية الجديدة وترجمة لبعض الكتب النافعة الأخرى من علماء المسلمين بجانب نشاطاتهم المستمرة، وبمنة الله تعالى استطاعوا من جديد سد ثغرة خطيرة التي كان الداعش يصول و يجول حولها، لإن تأليف الكتب تُعدُّ كنزا ثميناً بما تحويه من المعلومات، ومُحفزاً لخيال الفرد، وكما أنه خير وسيلة لتنمية ثقافة الإنسان وزيادة وعيه بالأمور من حوله، وتغزّز القيم الجيدة وتنبذ القيم السيئة، وتحارب الشرور، وطريقة سهلة لنبذ الكذب والإفترائات الباطة [٣١]مما يزيد في أهمية هذا النشاط إبقاء (الكلمة الطيبة) من خلال الكتابة بحيز كل من يجول أو يجد في خاطره أدنى شك حول الشبهات المبثوثة من قبل كتابات أو منشورات و دروس الدواعش، مما يسهل له دفع الشبهة ويزرع في قلبه في مكان الشبهة حقيقة الإسلام و الانتماء الصحيح الحقيقي لبلده و أهل جلدته، وقد كانت الكتابة أمرا موجودا في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) أيضا، كما في حديث: أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: لما فتحت مكة قام النبي (صلى الله عليه وسلم)، فذكر الخطبة خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: يا رسول الله، اكتبوا لي، فقال: ((اكتبوا لأبي شا)) [٣٢].من أجل هذا كله، فقد قام قسم الإعلام بطبع عددٍ من الكتب والمطبوعات وباللغتين الكورديّة والعربيّة حول تفنيد مزاعم داعش الفكرية والفقهية وتوزيعها مجّاناً إلى الفئات العمريّة والفكريّة المختلفة عن طريق فروع اتّحاد علماء الدّين في عموم كوردستان لتكون سنداً لكلّ الجهود التي بذلها علماء الدين في محاربة داعش ضمن الخطة المرسومة من قبل قيادة اتّحاد علماء الدين الإسلامي في إقليم كوردستان، وكان من أهم الكتب ما يلي [٣٣]:

أولاً: طبع كتاب (ذبح الإنسان وحرقه) باللغة العربية للدكتور عبد الله سعيد ويسي[٣٤] ويقع في ٤٨ صفحة متوسطة الحجم، ناقش فيه الباحث الآراء التي استند عليها داعش في قيامه بذبح وحرق الإنسان» ولخّص القول في أنّ ما يستند عليه داعش في هذه الأفعال الإجرامية يرجع إلى عدم فهمهم للنصوص الشرعية وتنزيلها في غير محلها.

ثانياً: طبع كتاب (ديلگرتن، ئازاردان وسووتاندن – الأسر، التعذيب والحرق) باللغة الكوردية للدكتور جعفر نجم الدين گواني[٣٥] ويقع في ٨٥ صفحة متوسطة الحجم، ناقش فيه الباحث الآراء التي استند عليها داعش في قيامه بتعذيب وحرق الأسرى، موضحاً التعامل الإنساني الذي تأمر به الشريعة الإسلاميّة في التعامل مع الأسير مستشهداً بعدد من الأمثلة الواقعيّة في حياة الرّسول الكريم عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام.

ثالثاً: طبع كتاب (حكم العمليّات الانتحاريّة في الفقه الإسلامي) للعلامة الدكتور محمّد الگزني[٣٦]، وهذا الكتابُ وإنْ كانَ مؤلفاً إلا أنّ أفراد التنظيم كانوا يعتمدون على العمليّات الانتحارية ويُروجون لها في منشوراتهم ووسائلهم الإعلاميّة، لذا أعيد طبع الكتاب مرَّةً أخرى من أجل أنْ يكون القارئ على بصيرة من أنّ الأعمال الانتحارية أعمالٌ مخالفةٌ تمامًا للشريعة الإسلاميّة

رابعاً: ضمن الجهود التنسيقيّة لمكافحة التَطرّف والإرهاب بين المنظمة العالميّة لخرّيجي الأزهر الشريف في القاهرة واتّحاد علماء الدّين الإسلامي في إقليم كوردستان؛ بادر قسم الإعلام بترجمة عددٍ من الكتب التي تتعلق بتحديد مفهوم المصطلحات التي أساء الإرهابيّون استعمالها إلى اللغة الكورديّة من أجل نشر وسطيّة الإسلام وسماحته وتصحيح تلك المفاهيم والمصطلحات الإسلاميّة؛ فقام قسم الإعلام بترجمة ونشر[٣٧]:

١– كتاب (موقف الإسلام من العمليّات الانتحارية) من تأليف (الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد) وترجمة (الشيخ عزيز الخزني) إلى اللغة الكورديّة، حيث أكد المؤلف على أنَّ ما تعانيه الأمة اليوم من ضيم أعدائها، إنّما هو بسبب تصرفات خاطئة باسم الدين، تصدر عن بعض بنى جلدتنا، وممارسات بنيت على فهم نصوص دينية على غير فقهٍ، لافتاً إلى أنّه ظهر في السنوات الماضية مصطلح العمليات الاستشهادية، والتفجيرية، وفكرة تخطيطها، وتنفيذها منقولة عن غير المسلمين من الحركات الشيوعية وغيرها، ومن مناهضات استعمار أوطانهم، لكن مع أنهم غير مسلمين

إلا أنّهم حتى هذه اللحظة يسمونها عمليات انتحارية، وتابع أنه لما استنسخت الحركات الإسلامية هذه المصطلحات، سميت إعلاميًا عمليات استشهادية، وتفجيرية، ثم سرت تلك العمليات إلى بعض البلدان العربية والإسلامية، مع السياح الأجانب، أو مع الوافدين للعمل من غير المسلمين، بل وضد غير المسلمين من المواطنين في دولهم؛ بل استباحوا تفجير دور العبادة من المساجد وغيرها، وذلك كله بإيمان من يقومون بهذه العمليات بكفر من يفجرونهم من المسلمين، ومن غير المسلمين، فيكون الفهم المغلوط للوحي العظيم سبيلاً للتكفير، ومن ثم يكون طريقًا للتفجير، وناقش المؤلف جميع الأدلة التي يستند عليها الإرهابيون في عملياتهم الإرهابية، مجيباً على السؤال المتبادر إلى الذهن بأنَّه هل يعد الميت في العمليات الإرهابية شهيداً أم لا؟ (٣٨).

٢- كتاب (مفهوم الجاهليّة) من تأليف (الدكتور عبد الفتاح عبد الغني العواري) وترجمة (الدكتور عبد الله شركاوي) إلى اللغة الكورديّة.

ويُحارب القائمون على الأمر فيه! ويتساءل هل مُنع أحدٌ في ذلك المجتمع من ممارسة الشعائر التعبدية؟ وكيف يُحكم على مجتمعٍ بأنَّه غير إسلامي وهو يقرُّ ويعترف ويرضى أن يكون الإسلام دينه الرسمي؟ ويقرر الباحث بأنَّ وجود شيء من المعاصي أو الفواحش في مجتمعٍ لا يعنى أنَّه جاهلي بحال من الأحوال، كما لا يعنى سيادة الجاهلية وعمومها(٣٩).

٣- كتاب (مفهوم الخلافة الإسلاميّة) من تأليف (الدكتور عبد الفتاح عبد الغني العواري) وترجمة (الدكتور عبد الله شركاوي) إلى اللغة الكورديّة.

ناقش الباحث خلال صفحات الكتاب عن التساؤل الذي يطرح :"هل يجب أن تكون الفتوحات بالسيف؟"، مؤكداً على بيان بطلان دعوى داعش الإرهابية وزعمها إقامة الخلافة الإسلامية، كما ورد على فكرتهم المغلوطة وسلوكهم المعوج أنّ الخلافة كما كانت في صدر الإسلام ليست أمراً تحتمه النصوص من القرآن الكريم أو السنة النبوية، فلم يرد في أي منهما ما يشير إلى مسألة الخلافة، ومن المعلوم أنّ النبي- صلى الله عليه وسلم- قد فارق الدنيا ولم يُحدد للمسلمين شكلاً معيناً للحكم من بعده، وإنما ترك الأمر شورى بين المسلمين، فأي نظام سياسي الآن يُحقق العدل والمساواة يكفي في تحقيق الحكم كما أراده الإسلام، وإذا وفر النظام الديمقراطي الآن أمر الشورى ومبدأ المساواة والعدالة وحرية الناس فهو نظام يحقق أهداف الإسلام في قضية الحكم وسياسة المسلمين، غير أنّ الفتح لا يتحتم أن يكون بالسيف، فقد انتشر بوسائل أخرى(٤٠).

٤- كتاب (حرمة تكفير النّاس وأثرها) من تأليف (الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد) وترجمة (الشيخ أمير الكَرْدِي) إلى اللغة الكورديّة.

تضمن الكتاب العديد من الأبواب والمضامين، أبرزها تعريف مفهوم الكفر، وجذوره التاريخية، وأسباب التكفير "الجهل بالعلم الشرعي، والتأويل الخاطئ للنصوص الإسلامية، كما ويشمل الكتاب أيضًا تحذير النبي- صلى الله عليه وسلم- من التكفير، وأكد على ضرورة قيام أهل العلم بتحذير العلماء من التكفير "اتباعًا لسنة النبي"، وخطورة التكفير "تفكيك المجتمع . تفكيك الأسرة . تأجيج التعصب والكراهية بين أفراد المجتمع" كما وركز الكتاب على تحذير الإسلام من الحكم على المسلمين بالكُفر، مؤكدًا على أنّ الشريعة الإسلامية لم تترك أمر التكفير لأحدٍ من أفراد الأمة الإسلامية، ولكن أفردته كشأن من شئون أولي الأمر أو من ينوب عنهم "القضاة أو المفتيين" في العصر الحالي(٤١).

٥- كتاب (حقوق المستأمنين في الإسلام) من تأليف (الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد) وترجمة (الدكتور عرفان رشيد شريف) إلى اللغة الكوردية.

وأوضح المؤلف أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما هاجر إلى المدينة المنورة، وضع أسس العيش المشترك لأتباع الأديان المتعددة، في وثيقة دستور المدينة عامل غير المسلمين على أساس المواطنة وقبول الأخر، كما وتناول المؤلف مصطلح "أهل الذمة" وأكد على أنّه مصطلحٌ أسيء فهمه، حيث أشار إلى أنّ من المصطلحات التي أسيء فهمها «مصطلح أهل الذمة»، وهو مصطلح أطلقه الفقهاء القدامى على غير المسلمين الذين يعيشون في دولة الإسلام، وهو اسمٌ حسن لا كما يظن بعض الناس، فأهل الذمة هم: أهل العهد والأمان، لأنهم يصيرون في ذمة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وفي ذمة المسلمين، أي: في عهدهم وأمانهم على وجه التأبيد، كما وذكر الحقوق العقدية والفكرية والاجتماعية لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي(٤٢).

٦- كتاب (تحديد المصطلحات في الخطاب الديني) من تأليف (الدكتور عبد الفتاح عبد الغني العواري) وترجمة (الشيخ عبد الله شركاوي) إلى اللغة الكوردية.

يوضح الكتاب بعض المفاهيم المغلوطة التي يستخدمها بعض الناس ولم يعرفوا معناها الحقيقي، مثل: مفهوم الجهاد ، الخلافة، الحاكمية، دار السلام، دار الحرب.. وغيرها من المفاهيم التي أخرجها المغرضون من إطارها الشرعي الصحيح، واستخدمها المتطرفون استخداماً خاطئاً(٤٣).

٧- كتاب (مفهوم المواطنة) من تأليف (الدكتور عبد الفتاح عبد الغني العواري) وترجمة (الشيخ عبد الله شركاوي) إلى اللغة الكوردية.

حيث يوضح المؤلف أنّ مفهوم المواطنة هو المفاعلة بين الإنسان وبين وطنه الذي يعيش فيه وينتمي إليه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان في ذات الوطن، وهذا ما دعت إليه كافة الشرائع السماوية لتُأكد هذا المعنى النبيل للمواطنة، والتي حثت أيضاً على ضرورة التمسك به، لأنه هو السبيل لنهضة الأمم، وبتحقيق هذا المفهوم بين أفراد المجتمع الواحد، تتحقق المساواة، وتنبذ كافة أشكال البغضاء والعنف والهيمنة[٤٤].

خامسًا: طبع كتاب (حقّ تقرير مصير شعب كوردستان بين المصالح والمفاسد – دراسة مقاصدية) وباللغة العربيّة للدكتور عبد الله سعيد ويسي، ويقع الكتاب في ٤٨ صفحة متوسّطة الحجم، والكتاب عبارة عن دراسة مستفيضة حول الأسباب المنطقيّة الّتي تدعو إلى حقّ الشعوب في تقرير المصير مستندا على جملةٍ من القواعد الفقهيّة والأصوليّة المعتبرة والمستوحاة من القرآن الكريم والسنة النّبويّة وعلى مقاصد الشريعة [٤٥].

المطلب الثّاني: الفتاوى

الإفتاء في اللغة : مصدرٌ مأخوذٌ من الفعل الثلاثي المزيد: أفتى يُفتي إفتاء، مشتقٌ من "فتى" المركب من –الفاء والتاء والحرف المعتل– وهو يدلُّ على معنى الطراوة والجد، ومنه الفتى وهو الطري من الشباب، قال تعالى سمحقَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُسجى [الأنبياء: ٦٠]، ويأتي بمعنى التبيين، ومنه الفتوى، ومنه قوله تعالى: سمحوَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّسجى [النساء: ١٢٧]، ويأتي بمعنى التوضيح وطلب الجواب الشافي للقضية التي أشكلت عليها، ومنه قيل: أنَّه الجواب عمّا يشكل من الأحكام[٤٦]وأما اصطلاحاً، فقد عرَّفها العلماء بتعريفات عديدة منها: قال القَرافي[٤٧]: "الفتوى إخبارٌ عن حكم الله تعالى في إلزام أو إباحة"[٤٨]وقال الجرجاني[٤٩]: بأنّها بيان حكم المسألة[٥٠].وعرفها ابن حمدان الحنبلي[٥١] بقوله: "تبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه"[٥٢]. ومن خلال التعريفات السابقة وغيرها يمكن تعريف الفتوى بأنها: بيان الحكم الشرعي لمن سأل عنه على غير وجه الإلزام.تكتسب الفتوى أهمية بالغة لشرفها العظيم ونفعها العميم، لكونها المنصب الذي تولاه رب العباد بذاته، قال تعالى سمحوَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّسجى [النساء: ١٢٧]، وقال أيضاً: سمحيَسۡتَفۡتُونَكَۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ سجى [النساء: ١٧٦]، فقد نسب الله سبحانه وتعالى الإفتاء إلى ذاته، وكفى هذا المنصب شرفاً وجلالة أنْ يتولاه الله تعالى بنفسه. فالفتوى هو دينٌ، لكونه صادرٌ عن رب العالمين، وتوقيع عن ذاته تعالى كما يقول ابن القيم[٥٣] بأنّ الفتوى هو التوقيع عن رب العالمين[٥٤]، وبالتالي فلا يُمكن أخذها إلا من الفقيه المتمكن والعالم العامل المتقي الورع، وقديماً قيل: (إنَّ هذ العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم)[٥٥]، لأنَّ الفتاوى الخاطئة والصادرة بغير علم تترك آثاراً سيئة على الفرد والمجتمع وتسوق المستفتي إلى الجرأة على دين الله، فلا تبقى لله في قلبه رقابة، ولا إلى الحق تعالى في نفسه إنابة، فيرتكب ما سئل عنه بفتوى جائرة، ثم ينتقل من ذنب إلى آخر، ويتربى على هذا النهج الخاطئ جيلاً ينشر البغضاء والكراهية في المجتمع إنَّ فترة ظهور داعش من ٢٠١٤م–٢٠١٨م كان مليئاً بالفتاوى والتفسيرات الخاطئة للكثير من المفاهيم والأحكام الفقهية التي استوجبت على أهل العلم في إقليم كوردستان بالتصدي لها، وبيان الحكم الشرعي فيها، وصدرت عن المجلس الأعلى للإفتاء[٥٦] مجموعةٌ من القرارات والفتاوى المهمّة من أجل نشر الوسطيّة والاعتدال ومحاربة التّطرّف، وجاءت هذه الفتاوى إثر دراسات وبحوث معمّقة تجلّت فيها روح الاجتهاد الجماعي الّذي تمسُّ الحاجة إليه، وتستدعيه الظّروف المعاصرة، ونتج ذلك عن دراسات أعضاء المجلس الأعلى للإفتاء بعد النّقاش المستفيض لتحرير فتاوى جماعيّة أثمرها عمق النّظر، ومعاصرة الخبرة بالواقع، مع العلم بالشّرع، والموازنة بين الآراء المختلفة، مع مراعاة مقاصد الشّريعة، واحتساب الحاجات والظّروف الّتي لها اعتبارٌ في الشّرع، كل ذلك بهدف توعية عموم مواطني الإقليم بالمنهج الإسلامي الوسطي المعتدل، وتحذير الشّباب من الجماعات الضّالّة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة المباشرة التي كانوا يُجيبون عليها في المساجد ووسائل التّواصل، وكذلك عبر اللّقاءات والبرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة والنّدوات والمحاضرات المستمرّة، والفتاوى الجماعية التي كانت تصدر بين الحين والآخر، وفيما يلي نستعرض أهمّ الفتاوى التي صدرت عن المجلس الأعلى للإفتاء فترة ظهور داعش.

أولاً: سبـــي النّساء واسترقاقهنَّ

بعدما استولت داعش على مدينة الموصل، تناقلت وكالاتُ الأنباء العالمية والمحلية قيام إرهابي داعش بـ (سبي النّساء الإيزيديات) وبيعهنَّ بثمنٍ بخسٍ في أسواق علنيّة في مدينة الموصل العراقية، وكذلك مدينة الرّقّة السورية وغيرهما على مرأى ومسمعٍ من النّاس، ومن أجل بيان الحكم الشّرعي صدر عن اللّجنة العليا للإفتاء في يوم الثلاثاء (١٩/ ٥ /٢٠١٥)، بياناً ووضحوا فيه الحكم الشرعي لسبي النساء واسترقاقهنَّ، وجاء فيه:إنَّ الإسلام لم يأتِ بالرّقّ والسّبي بل جاء بالعتق والحرّية، وكان الرّقّ والسّبي من أحد المظاهر الاجتماعية الموجودة قبل الإسلام، فكان من أحد أهداف الإسلام الّتي لا ينكرها أحدٌ من الفقهاء هو القضاء على الرّقّ، فشرَّع الأحكام والأعمال التي تقضي على هذه الظّاهرة بالتّدرّج شيئاً فشيئاً كما هي حكمة الإسلام في أكثر تشريعاته، لتكون حلولاً نافعةً وحاسمة لأصل الفساد ومصدره، قال تعالى: سمحوَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖسجى [البلد: ١٢–١٤]، وأجمع المسلمون على تحريم الرّقّ وتجريمه، وما قام به إرهابيّو (داعش) يُعَدُّ خرقاً

لإجماع المسلمين من تحريم سبي النّساء واسترقاقهنَّ، فما قاموا به إنَّما هو بيعٌ للحرائر، وتقنينٌ للاغتصاب، وإكراهٌ على البغاء، وحرابةٌ وإفسادٌ في الأرض، ونقضٌ لذمّة الله تعالى ورسوله، وهذه مِنْ كبائر الذّنوب، وموبقات الإثم، وعظائم الجرائم، فتوعَّد الله فاعليها بالعذاب الشّديد والعقاب الأليم، فهم استأنفوا من جديدٍ الفتنةَ والفسادَ في الأرض باستئناف شيءٍ تشوَّف الشّرع إلى الخلاص منه منذ زمنٍ بعيد، وهم يتحمّلون بعملهم هذا مسؤوليّةَ هذه الأعمال الإجرامية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة ومناقضة تماماً لمقاصد الشّريعة وأحكامها[٥٧].

ثانياً: الاعتداء على الأماكن الدّينية أو الاجتماعيةبعد تحرير بعض المناطق من قبضة داعش، قام بعض الناس والجماعات بغصب أو الاعتداء على الأماكن الدّينية والاجتماعية، ولاسيَما الأماكن الدّينية والمذهبيّة سواء كانت للسّنّة أو للشّيعة، أو المسيحيّة أو اليهوديّة أو الإيزيديّة أو الكاكائيّة أو أيّ مكونٍ آخر، وأصبحت تحت تصرّفات أشخاص غير أصحابها الأصليين، لذا بادرت اللّجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان بتاريخ (٥ نيسان ٢٠١٦م) بدراسة المسألة وأكدت على[٥٨]: أنَّ كلّ اعتداءٍ واستيلاء لأيّ بقعةٍ من الأرض، أو أيّ مكانٍ حرامٌ وغيرُ جائز، والتّصرّف فيه باطلٌ، سواءً كان ملكاً لمسلمٍ أو مسيحيّ أو يهوديّ أو إيزيديّ أو أيّ مكوّنٍ آخر، فلا يجوز شرعاً التّعدّي على أموال الغير مسلماً كان أم غيرَ مسلم و لاسيَما الأماكن الدّينيّة، و لا يَقْبَل الدّين الإسلامي الحنيف بأيّ شكلٍ من الأشكال التّعدّيَ على أموال أيّ شخصٍ كان من دون حقّ، ويجب الحفاظ على مال الغير، ولا سيّما في وقت الحروب والصّراعات، وأجمع المسلمون على تحريم الغصب، وهو معصيةٌ، وكبيرةٌ من الكبائر؛ لما ورد من زجر عن التّعدّي على الأموال، ووعيدٍ على أخذها بغير حقٍّ، كما ورد في الحديث المتّفق عليه: (مَن أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا، فإنّه يُطوَّقه يوم القيامة من بين سبع أرضين)[٥٩].

ثالثاً: حكم العمليّات الانتحاريّة نظراً إلى أنّ داعش كان يروّج لفكره التّكفيري والقيام بالعمليات الانتحارية عن طريق الإعلام، وتلبيةً لحاجةِ الشباب الكوردي الملتزم بالتّعاليم الإسلاميّة إلى البيان والإيضاح في مثل هذه المسائل التي يتذرّع بها الّذين لم يفهموا القيم والمقاصد العليا لمجيء الشّرع الحنيف، ولصدِّ أفكار الّذين أصبحوا ضحايا للفكر التكفيري المتطرف والذين ينفخون في رماد، ليُدمّروا البلاد، ويقتلوا العباد، ويهلكوا الحرث والنّسل باسم الجهاد والدّفاع عن الإسلام والمسلمين ، والإسلام بريء منهم ومن أعمالهم، رأت اللجنة العليا للإفتاء ضرورة إصدار فتوى حول هذه المسألة، وإنْ كان المعاصرون قد تكلّموا على هذه المسألة بما فيه الكفاية[٦٠]؛ إلا طبيعة الظروف في تلك المرحلة استوجب على اللجنة العليا للإفتاء في تلك المرحلة إصدار فتوى حولها، فصدروا الفتوى بتاريخ (٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٦م)، و عدّوا المسألة من النّوازل الفقهيّة المعاصرة الّتي لم تكن معروفة في السّابق كما في شكلها اليوم، وأوردوا أدلة المجيزين والمانعين وناقشوها مناقشة علمية بحتة، وأفتوا بعدم جواز تفجير المسلم نفسه بأيّ نوع كان، وأنَّ الّذين يقومون بالأعمال الانتحارية ليسوا شهداء، وأنَّ هذه العمليّات لا تدخل ضمن فعاليّات الجهاد، لعدم تطبيق شروط الجهاد عليها، كما وأكدوا على أنَّ تفجير النّفس انتحارٌ محرّمٌ شرعاً، وعدّوه من كبائر الذّنوب، علاوة على ذلك فإنَّ فيما يُسمى بالعلميات الانتحارية فيها قتل للأبرياء من الأطفال، والنّساء، والشّيوخ، والمدنيين، ونشر روح الخوف، والرّعب، في أفئدة النّاس وصدورهم، وهدمٍ للبنية التّحتية للبلد من تخريبٍ ودمار للبيوت، والمحلّات، والمراكز الاقتصادية والخدمية، وتشريد العوائل، وتقتيل الشّباب، واعتقال الآلاف منهم، ويتحمّل فاعلها الدّماء المُراقة دون وجه حقٍّ في الدّنيا وفي الآخرة[٦١].وقد قال النبي ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدا فِيهَا أَبَدا. وَمَنْ شَرِبَ سَمّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدا مُخَلَّدا فِيهَا أَبَدا. وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدا مُخَلَّدا فِيهَا أَبَدا».[٦٢]

رابعاً: أحكام الهجرة إلى بلاد غير المسلمين

مع قدوم داعش والظّروف السّياسية والاقتصادية الحرجة الّتي مرّت بها إقليم كوردستان، بدأت ظاهرة الهجرة وترك الوطن في تزايد مستمرّ في إقليم كوردستان ولاسيّما من بين صفوف الشّباب، وباتت تهدّد المجتمع الكوردي وتُضيّع عليها قواها وطاقاتها وعقولَها، أو الخوف على النّفس أو المال أو العرض عند إقامته في بلده، أو لطلب العلم النافع أو العمل الدبلوماسي من الضروريات والحاجات الجائزة للهجرة شرعاً[٦٣]. وذلك لقول النبي (ص) أنا بريءٌ من كلّ مسلمٍ يقيمُ بين أظهرِ المشركين ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ولم ؟ قال : لا ترايا ناراهما[٦٤].

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم الحيدري، سوسيولجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠١٥م.

٢. ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت ـ لبنان، د.ت: ٤/٤٧٣-٤٧٤. و: الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الكتاب العربي، مطبعة التقدم، ١٩٧٢م.

٣. أبو عبدِ الله شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي بَكرِ بنِ أيُّوبَ بنِ سَعْدِ بنِ حَرِيْزٍ الزُّرْعِيُّ الدِّمَشقِيُّ الحَنبَلِيُّ (٦٩١- ٧٥١هـ/ ١٢٩٢- ١٣٥٠م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤. أبو عبد الله نجم الدّين أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الحنبلي (٦٠٣ هـ – ٦٩٥ هـ / ١٢٠٦ – ١٢٩٥م) صفة الفتوى والمستفتي، خرج أحاديثه: محمد ناصرالدين الألبانيي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ.

٥. أحمد العبد أبو السعيد، إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات، الطبعة الأولى، داراليازوري العلمية للنشر والطبع، عمان . الأردن، ٢٠١٤م.

٦. آزاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي، الطبعة الأولى، مركز أوال، بيروت – لبنان: ٢٠١٥.

٧. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ٢٠٠١م.

٨. أورده الإمام مسلم في مقدمة صحيحه. ينظر: النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت- دار احياء التراث العربي، ١٤٣١هـ.

٩. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ.

١٠. حمد التميمي، الإعلام أهميته ودوره، الطبعة الأولى، الناشر: بيت المقدس، خانيونس . فلسطين، ٢٠٢٢م.

١١. د. إبراهيم صلاح الهدهد، حرمة التكفير ومخاطره، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

١٢. د. إبراهيم صلاح الهدهد، حقوق المستأمنين في الإسلام، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

١٣. د. إبراهيم صلاح الهدهد، موقف الإسلام من العمليات الإنتحارية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

١٤. د. عبدالفتاح العواري، تحديد المصطلحات في الخطاب الديني، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

١٥. د. عبدالفتاح العواري، مفهوم الجاهلية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية،٢٠٢٠م.

١٦. د. عبدالفتاح العواري، مفهوم الخلافة الإسلامية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

١٧. الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، اعلام اتحاد علماء الدين، الطبعة الأولى،٢٠٢١م.

١٨. سهام صالح، تعريف الندوة وأهدافها، الطبعة الأولى، مكتبة سطور، أربيل . إقليم كوردستان العراق، ٢٠١٩م.

١٩. الشريف الجُرجاني (٧٤٠- ٨١٦ هـ / ١٣٣٩ -١٤١٣ م) هو علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، التعريفات، انتشارات ناصر خسرو- طهران، الطبعة الثانية.

٢٠. شهاب الدين القرافي هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري، ولد سنة ٦٢٦ للهجرة، المتوفى سنة ٦٨٤ للهجرة، كان ملما بعلوم شتى كالفقه والأصول واللغة والأدب وعلم المناظرة والطبيعيات وله معرفة بالتفسير.

٢١. شيماء بلونيس، دور وسائل الاعلام والاتصال الجديدة في التغير السياسي، رسالة لنيل الشهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ام البواقي . الجزائر، ٢٠١٥م.

٢٢. صالح حسين الرقب، الدولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها – أفكارها – وموقف أهل العلم منها، الطبعة الثانية، كلية أصول الدين . الجامعة الإسلامية، غزة . فلسطين، ٢٠١٥م.

٢٣. عايدة علي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت – لبنان.

٢٤. عبدالباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت – لبنان.

٢٥. العراق في أحاديث وآثار الفتن وفي آخره دراسة تأصيلية لظاهرة إسقاط الفتن على الوقائع وتقويم الدراسات الحديثة التي خاضت في ذلك وبيان مزالقها وانحرافاها، أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، مكتبة الفرقان، الأمارات – دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٦. القرافي، الإحكام في تميز الفتاوى عن الأحكام، القاهرة، المكتب الثقافي– دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٨٠هـ.

٢٧. محمد سيد محمود، الإعلام والتنمية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، ١٩٨٨م.

٢٨. مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية: د. هيثم عبدالسلام محمد، دار الكتب العملية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

٢٩. مەكتەبی تەنفیزی یەکێتی زانایان، نامەیەکی کراوە بۆ ئەبوبەکری بەغدادی و هاوبیرانی، چاپی دووەم، چاپخانەی ماردین، هەولێر – هەرێمی کوردستان، ٢٠١٥م.

٣٠. هاني الرضا، الرأي العام والإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

٣١. هاوژین محمد الديرەبروشي، الأسس الفكرية لتنظيم داعش وحماية المجتمع الكوردستاني منه، أطروحة الدكتوراه، جامعة صلاح الدين – أربيل، ٢٠١٩م.

٣٢. وفاء علي داود، الإرهاب وفقدان الثقة، دراسة حالة تنظيم داعش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر العربية، العدد ١٧، يناير ٢٠٢٣م.

٣٣. وقائع كوردستان: الجريدة الرسمية لإقليم كوردستان، العدد ٢٣٤ في ٢٠١٩/٣/١٩م: ص٣٤.

هوامش البحث

(١) عايدة علي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦، ١٣، وينظر: صالح حسين الرقب، الدولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها – أفكارها – وموقف أهل العلم منها، الطبعة الثانية، كلية أصول الدين . الجامعة الإسلامية، غزة . فلسطين، ٢٠١٥م، ٣.

(٢) آزاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي، الطبعة الأولى، مركز أوال، بيروت – لبنان: ٢٠١٥، ص ١١٦.

(٣) Fawaz, A. Gergres (2015) ISIS and the Third wave of jihadism, p.p, 1:5.

(٤) ينظر: وفاء علي داود، الإرهاب وفقدان الثقة، دراسة حالة تنظيم داعش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر العربية، العدد ١٧، يناير ٢٠٢٣م، ص ٦٩.

٥()العراق في أحاديث وآثار الفتن وفي آخره دراسة تأصيلية لظاهرة إسقاط الفتن على الوقائع وتقويم الدراسات الحديثة التي خاضت في ذلك وبيان مزالقها وانحرافاها، أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، مكتبة الفرقان، الأمارات – دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م،(١/ ٩٤).

(٦) ينظر: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ٢٠٠١ م، ٥/ ٢٦٤.

(٧) ينظر: مەکتەبی تەنفیزی یەکێتی زانایان، نامەیەکی کراوە بۆ ئەبوبەکری بەغدادی و هاوبیرانی، چاپی دووەم، چاپخانەی ماردین، هەولێر – هەرێمی کوردستان، ٢٠١٥ م، ٤.

(٨) أحمد العبد أبو السعيد، إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات، الطبعة الأولى، دارالیازوري العلمية للنشر والطبع، عمان . الأردن، ٢٠١٤، ٧.

(٩) معجم المعاني، ندوة، ٢٠١٨، المعاني، www.almaany.com ، (٢٠٢٥/٠٣/١٣).

(١٠) ينظر: سهام صالح، تعريف الندوة وأهدافها، الطبعة الأولى، مكتبة سطور، أربيل . إقليم كوردستان العراق، ٢٠١٩، ٢.

(١١) ينظر: محمد سيد محمود، الإعلام والتنمية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، ١٩٨٨م، ٨٢.

(١٢) ينظر: هاني الرضا، الرأي العام والإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ١٩١.

(١٣) ينظر: أحمد العبد أبو السعيد، إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات، ١١.

(١٤) أبو داود، مسند أبي داود الطيالسي، ٤/ ١٨١، مسند أبي هريرة، باب: وأبو صالح، رقم الحديث (٢٥٥٧).

(١٥) محمود أدهم، المؤتمرات الصحفية إعدادها إدارتها تغطيتها تحريرها، طبع على نفقة المؤلف، القاهرة . مصر، ١٩٨٦، ٧.

(١٦) ينظر: المصدر السابق، ٤١.

(١٧) ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ، ٤٣٩/١.

(١٨) زعيم كردي، ولد الرئيس البارزاني في مدينة مهاباد، عاصمة جمهورية كوردستان الديمقراطية، في ١٦ آب من عام ١٩٤٦، وهو نجل الزعيم الملا مصطفى البارزاني، صار رئيسا للحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٧٩ م، ومنذ ذلك الحين قاد النضال ضد نظام العراقي البائد، وتولى رئاسة الإقليم من ٢٠٠٥ م إلى ٢٠١٧ م، وله دور بارز في المطقة، ويحظى بشعبية واسعة جدا في المنطقة. ينظر: https://www.masoudbarzani.krd/ar، (يوم الزيارة: ٢٠٢٥/٤/٨ م).

(١٩) معمر بن راشد الأزدي، المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، المعروف ب(الجامع)، ٢٦٧/١١، أبوهريرة، ٢٠٥٠٩.

(٢٠) ينظر: الدكتور عبد الله ملا ويسي، علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش، ٦٧.

(٢١) ينظر: شيماء بلونيس، دور وسائل الاعلام والاتصال الجديدة في التغير السياسي، رسالة لنيل الشهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ام البواقي . الجزائر، ٢٠١٥، ١٠.

(٢٢) حمد التميمي، الإعلام أهميته ودوره، الطبعة الأولى، الناشر: بيت المقدس، خانيونس . فلسطين، ٢٠٢٢ م، ٥.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ٥.

(٢٤) لبنى مهدي، ما هي نظم مشاركة المحتويات الإعلامية؟، ١٨ يوليو ٢٠٢٢، أي عربي، e3arabi – إي عربي – ما هي نظم مشاركة المحتويات الإعلامية؟، (٢٠٢٥/٠٣/١٣).

(٢٥) عايدة العلي سري الدين، الدولة الإسلامية جذورها ومستقبلها، ١٧ – ١٨.

(٢٦) عبدالباري عطوان، الدولة الإسلامية الجذور، التوحش، المستقبل، الطبعة الأولى، دار الساقي، بيروت – لبنان، ٢٠١٥، ٢٤٠.

(٢٧) إبراهيم الحيدري، سوسيولجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ٢٠١٥، ص ١٨٥.

(٢٨) ترسانة داعش الإعلامية الجزء الأول، موقع بيت الإعلام العراقي، على رابط: www.makkahnewspaper.com

(٢٩) هاوژين محمد الديرەبروشي، الأسس الفكرية لتنظيم داعش وحماية المجتمع الكوردستاني منه، أطروحة الدكتوراه، جامعة صلاح الدين – أربيل، ٢٠١٩، ص ٢٢.

(٣٠) ينظر: الدكتور عبد الله ملا ويسي، علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش، ١٤٥.و: مقابلة مع نبز إسماعيل الناطق الرسمي باسم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٢م، و: مقابلة مع الدكتور عبدالله أحمد شيركاويي الناطق الرسمي باسم اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٤م.

٣١ () ينظر: مقالة منشورة في موقع الكتروني: mawdoo3.com تحت عنوان أهمية الكتاب وفوائدِه، ضحي إسماعيل ١٥/ مارس/ ٢٠٢٠، تاريخ الزيارة ١٤/ ٢٠٢٥/٦م.

(٣٢) أبو داود، سنن أبي داود، ٣/ ٣١٩، كتاب العلم، باب: في كتاب العلم.، رقم الحديث (٣٦٤٩)، صححه الألباني.

(٣٣) ينظر: الدكتور عبد الله ملا ويسي، علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش، ١٤٦.و: مقابلة مع الدكتور عبدالله أحمد شيركاويي الناطق الرسمي باسم اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٤م.

(٣٤) إسمه: د.عبدالله ملا سعيد ويسي : ولد ١٩٧٣م – في جومان، وحاصل على شهادة الدكتوراه في (الفقه المقارن) في بغداد (٢٠١٥م)، وهوالآن أستاذ مساعد في كلية العلوم الإسلامية . جامعة صلاح الدين/ أربيل، وهو رئيس (اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان)، وله مؤلفات عديدة في المقاصد والفقه والفقه المعاصر. https://chatgpt.com ،تأريخ الزيارة (٢٠٢٥/٠٤/١٦).

(٣٥) اسمه: د. جعفر نجم الدين على، ولد في سنة / / ١٩م، أستاذ مساعد في جامعة صلاح الدين / كلية العلوم الإسلامية/ قسم الدراسات، إختصاصه التفسير وعلوم القران، حاصل على شهادة الدكتورا في التفسير عام ٢٠١٥م في كلية إمام الأعظم الجامعة – موصل، شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القران عام ٢٠١١م في كلية الإمام الأعظم الجامعة – بغداد، له عدد من البحوث والكتب بين التاليف والترجمة، من بين هذه الكتب: الأمن في الخطاب الدعوى، نحو فكر وسطى بين الإسلاميين والعلمانيين، شبهات المستشرقين حول المشاكل في القران الكريم، الأسلوب

التمثيلي في التفسير عند بديع الزمان النورسي، المنهج السلم للتصدي لإرهاب. ينظر: موقع الكتروني: academics.su. edu. Krd. تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٦/١٤.

([٣٦]) اسمه: د. محمد أحمد كةزنةي، كان عالماً من أعلام الفقه والفتوى في إقليم كوردستان، وهو من دعاة الوسطية والإعتدال، وله أسلوب الرصين في محاربة الغلو والتطرف. ينظر: موقع: zanayan. org تاريخ الكتابة ١٢/ ١١/ ٢٠١٤م، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٦/١٤.

(٣٧) عبد الله ملا ويسي (د)، نفس المصدر، ص ١٤٧.

(٣٨) ينظر: د. إبراهيم صلاح الهدهد، موقف الإسلام من العمليات الإنتحارية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

(٣٩) ينظر: د. عبدالفتاح العواري، مفهوم الجاهلية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

(٤٠) ينظر: د. عبدالفتاح العواري، مفهوم الخلافة الإسلامية، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

(٤١) ينظر: د. إبراهيم صلاح الهدهد، حرمة التكفير ومخاطره، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

(٤٢) ينظر: د. إبراهيم صلاح الهدهد، حقوق المستأمنين في الإسلام، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرفة، منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، جمهورية مصر العربية- القاهرة، ٢٠٢٠م.

(٤٣) ينظر: د. عبدالفتاح العواري، تحديد المصطلحات في الخطاب الديني، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

(٤٤) ينظر: د. عبدالفتاح العواري، مفهوم المواطنة، تقديم: د. محمد عبدالفضيل القوصي، سلسلة تفنيد الفكر المتطرف منشورات المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠م.

(٤٥) ينظر: الدكتور عبد الله ملا ويسي، علماء الدين الإسلامي في كوردستان في مواجهة داعش، ١٤٧.

٤٦- للمزيد ينظر: ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت ـ لبنان، د.ت: ٤/٤٧٣-٤٧٤. و: الراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الكتاب العربي، مطبعة التقدم، ١٩٧٢م: ص٣٨٦.

٤٧- شهاب الدين القرافي هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري، ولد سنة ٦٢٦ للهجرة، المتوفى سنة ٦٨٤ للهجرة، كان ملما بعلوم شتى كالفقه والأصول واللغة والأدب وعلم المناظرة والطبيعيات وله معرفة بالتفسير.

٤٨- القرافي، الإحكام في تميز الفتاوى عن الأحكام، القاهرة، المكتب الثقافي- دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٨٠هـ: ص٥١.

٤٩- الشريف الجُرجاني (٧٤٠- ٨١٦ هـ / ١٣٣٩ -١٤١٣ م) هو علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف، فلكي وفقيه وفيلسوف ولغوي. عاش في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع الهجري (الرابع عشر الميلادي - الخامس عشر الميلادي).

٥٠- الشريف الجرجاني، التعريفات، انتشارات ناصر خسرو- طهران، الطبعة الثانية: ص١٤.

٥١- أبو عبد الله نجم الدِّين أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الحنبلي (٦٠٣ هـ - ٦٩٥ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٩٥م) المعروف بابن حمدان، فقيه حنبلي وقاضي وأصولي أديب. ولد ونشأ بحران، ورحل إلى حلب ودمشق والقدس، وولي نيابة القضاء في القاهرة، فسكنها وأسنّ وكف بصره وتوفي بها. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

٥٢- ابن حمدان، صفة الفتوى والمستفتي، خرج أحاديثه: محمد ناصرالدين الألبانيي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ:ص٤.

٥٣- أبو عبدِ الله شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي بَكرِ بنِ أيُّوبَ بنِ سَعْدِ بنِ حَرِيْزٍ الزُّرْعِيُّ الدِّمَشقِيُّ الحَنبَلِيُّ (٦٩١- ٧٥١هـ/ ١٢٩٢- ١٣٥٠م) المعروف باسم «ابنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة» أو «ابنِ القَيِّم». هو فقيه ومحدِّث ومفسّر وعالم مسلم مجتهد وإمام من أبرز أئمَّة المذهب الحنبلي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. نشأ ابنُ القيم حنبليَّ المذهب؛ فقد كان والده «أبو بكر بن أيوب الزرعي» قيِّمًا على «المدرسة الجَوْزية الحنبلية».

٥٤- ينظر: ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ١/٩.

٥٥- أورده الإمام مسلم في مقدمة صحيحه. ينظر: النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت- دار احياء التراث العربي، ١٤٣١هـ: ١/١٤.

٥٦- المجلس الأعلى للإفتاء في إقليم كوردستان هيئة علمية شرعية مهمتها بيان الحكم الشرعي في القضايا والنوازل المستحدثة، مكوّنة من كبار علماء الدين الإسلامي في الإقليم، وهي إحدى تشكيلات اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان، وتعدُ كأعلى جهة إفتائية على مستوى الإقليم، تأسست في ١٩٧٠/٩/٢١م تحت اسم " اللجنة العليا للإفتاء" وبعد المؤتمر السادس لاتحاد علماء الدين الإسلامي في اقليم كوردستان في ٢٠١٨/٧/٢٤م تغيّر اسمها رسمياً الى " المجلس الأعلى للإفتاء": ينظر: في الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، اعلام اتحاد علماء الدين، الطبعة الأولى،٢٠٢١م: ص٣٩. و: وقائع كوردستان: الجريدة الرسمية لإقليم كوردستان، العدد ٢٣٤ في ٢٠١٩/٣/١٩م: ص٣٤.

٥٧- ينظر: الموقع الرسمي اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/١. www.zanayan.org

٥٨- ينظر: الموقع الرسمي اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/١. www.zanayan.org

٥٩- أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن سعيد بن زيد، صحيح البخاري، كتاب: المظالم، باب: إثم من ظلم شيئاً من الأرض، رقم الحديث ٢٤٥٢.و: صحيح مسلم، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الظلم وغصب الأرض، رقم الحديث ١٦١٠.

٦٠- للمزيد ينظر: مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية: د. هيثم عبدالسلام محمد، دار الكتب العملية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص٢٠٣. و: العمليات الإستشهادية في الميزان الفقهي: نواف هايل التكروري، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م: ص ٣٥-٣٦.و: مجموع فتاوى وبحوث الشيخ عبدالله بن منيع: عبدالله بن منيع، دار العاصمة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ: ٣/١٨٥-١٨٦.و: شبهات حول العمليات الاستشهادية: آمال سليماني، منشورات ألوان مغربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ: ص٣٤. و: الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية: محمد بن فهد الحصين، دار الأخيار- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ: ص١٧٠-١٧٢.و: الأعمال الفدائية صورها وأحكامها الفقهيّة: رسالة ماجستير، قدَّمها: سامي بن خالد الحمود إلى قسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية- جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، سنة ٢٠٠٦م: ص٢٠١ ومابعدها. و: الجهاد والفدائية في الإسلام: حسن أيوب، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٧٧م: ص٢٤٤. و: حكم الانتحار في الشريعة الإسلامية: رسالة ماجستير- نوزاد صديق سليمان- كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد- ١٩٩٧م: ص١٢٣-١٢٥.

٦١- للاطلاع على نص الفتوى ينظر: الموقع الرسمي اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/٣. www.zanayan.org

٦٢ – أخرجه البخاري في "كتاب الطب" "باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث" حديث (٥٧٧٨)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، باب (الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر) (١٠٩).

٦٣- للاطلاع على نص الفتوى ينظر: الموقع الرسمي اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٢/١٣. www.zanayan.org

٦٤ – الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، جامع الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م، أبواب السير(باب ما جاء كراهية المقام بين أظهر المشركين) ، رقم الحديث: ١٦٠٤.